218 - ـ فصل : القرآن و السنة أساس الدين .

علم الحديث هو الشريعة لأنه مبين للقرآن و موضح للحلال و الحرام و كاشف عن سيرة رسول ا صلى ا عليه و سلم و سير أصحابه .

و قد مزجوه بالكذب و أدخلوا في المنقولات كل قبيح .

فإذا وفق الزاهد و الواعظ لم يذكرا إلا ما شهد بصحته .

و إن حرما التوفيق عمل الزاهد بكل حديث يسمعه لحسن ظنه بالرواة و قال الواعظ كل شيء يراه الجهلة بالتصحيح ففسدت أحوال الزاهد و انحرف عن جادة الهدى و هو لا يعلم .

كيف لا وعموم الأحاديث الدالة على الزاهد لا تثبت مثل حديث ابن عمر Bهما : [أيما امرىء مسلم اشتهى شهوة فرد شهوته و آثر على نفسه غفر له] و هذا حديث موضوع يمنع الإنسان ما أبيح مما يتقوى به على الطاعة .

و مثل قوله : [من وضع ثيابا حسنا] و كذلك ما رووا إن رسول ا صلى ا عليه و سلم قدم له أدمان فقال : [أدمان في قدح لا حاجة لي فيه أكره أن يسألني ا عن فضول الدنيا] .

و في الصحيح : [أن رسول ا صلى ا عليه و سلم : أكل البطريخ بالرطب] و مثل هذا إذا تتبع كثير فقد بنوا على فساد ففسدت أحوال الواعظ و الموعوظ لأنه يبني كلامه على أشياء فاسدة و محالات .

و لقد كان جماعة من المتزهدين يعملون على أحاديث و مقولات لا تصح فيضيع زمانهم في غير المشروع .

ثم ينكرون على العلماء استعمالهم للمباحات و يرون أن التجفف هو الدين .

و كذلك الوعاظ يحدثون الناس بما لا يصح عن الرسول صلى ا عليه و سلم و لا أصحابه فقد صار المحال عندهم شريعة .

فسبحان من حفظ هذه الشريعة بأخبار ينفون عنها تحريف الغالين و انتحال المبطلين